



## الممارسة الدينية في عصر التقنية: دراسة مقارنة في أنماط التدين لدى الجيل الرقمي (الإسلام والمسيحية أنموذجاً)

م.د. نوال قاسم حمادي  
كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العراق

### المخلص

شهد العالم في العقود الأخيرة تطورات تقنية غير مسبوقة أفرزت ثقافة رقمية جديدة أثرت في كافة مجالات الحياة، وبخاصة في الممارسة الدينية لدى الشباب.

يتناول هذا البحث، عبر منهج وصفي-تحليلي ومقارن، أنماط التدين لدى الجيل الرقمي بين المسلمين والمسيحيين، مركزاً على كيفية تأثير التقنية الرقمية (الإنترنت ومواقع التواصل والمنصات الرقمية) في الفهم والممارسة والهوية الدينية، سواء كان ذلك عبر استهلاك المحتوى الديني أم مشاركة الشرائع والرموز الدينية في الفضاء الرقمي.

وتُظهر النتائج أن التقنية الرقمية لم تُلغ الممارسة الدينية التقليدية، لكنها أنتجت أبعاداً جديدة في التدين الافتراضي بحيث أصبح الفضاء الرقمي موقعاً للتفاعلات الدينية، وإعادة تشكيل المعرفة الدينية، وتكوين هويات دينية جديدة لدى الجيل الرقمي.

**الكلمات المفتاحية:** الممارسة الدينية، الجيل الرقمي، التقنية، الإسلام، المسيحية، التدين الرقمي.

# Religious Practice in the Age of Technology: A Comparative Study of Religious Patterns Among the Digital Generation (Islam and Christianity as Case Studies)

Dr. Nawal Qasim Hammadi  
College of Islamic Sciences, University of Baghdad, Iraq

## ABSTRACT

The world has witnessed unprecedented technological developments in recent decades, giving rise to a new digital culture that has impacted all aspects of life, particularly religious practice among young people.

This research, employing a descriptive-analytical and comparative approach, examines religious patterns among the digital generation, focusing on Muslims and Christians. It explores how digital technology (the internet, social media, and digital platforms) influences religious understanding, practice, and identity, whether through the consumption of religious content or the sharing of religious rituals and symbols in the digital space.

The findings demonstrate that digital technology has not eliminated traditional religious practice, but rather has generated new dimensions in virtual religiosity. The digital space has become a site for religious interactions, the reshaping of religious knowledge, and the formation of new religious identities among the digital generation.

**Keywords:** Religious practice, digital generation, technology, Islam, Christianity, digital religiosity.



### المقدمة

لطالما كان الدين عنصراً مركزياً في تعريف الهوية الفردية والجماعية في الشرق الأوسط والعالم العربي. ومع ظهور التقنية الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي، برزت أنماط جديدة للتدين لا تتقيد بالمؤسسات التقليدية، بل تمتد خارج نطاق المساجد والكنائس إلى فضاءات افتراضية واسعة. وتطرح هذه التحولات تساؤلات جوهرية حول كيفية ممارسة الأفراد لشؤونهم الدينية، وكيفية إنتاجهم للمحتوى الديني، وكيفية تأثير التقنية على فهمهم وممارستهم للدين.

في هذا السياق، يرى الباحثون أن مفهوم التدين قد تجاوز الحدود التقليدية ليشمل ممارسة دين رقمية عبر الإنترنت، تعتمد على منصات رقمية وتطبيقات، وهو ما يعبر عن تحولات في الخبرة الدينية لدى الجيل الرقمي. وفقاً لما طرحه بعض الباحثين، فإن التقنية الرقمية أوجدت مساحة جديدة للوعي الديني بمواصفات تختلف عن الدين المؤسسي الكلاسيكي، وتحولت أدوات التواصل الفردية إلى قنوات نشر واستجابة دينية لحظية ومتاحة للجميع.

### مشكلة الدراسة

على الرغم من أهمية التقنية في نقل المعرفة الدينية، فإن الجيل الرقمي يواجه تحديات في الممارسة الدينية التقليدية، هل أدت التقنية إلى تنوع أنماط التدين؟ أم أنها أسهمت في تراجع البعد العملي للدين؟ وكيف تختلف هذه التحولات بين الشباب المسلم والمسيحي؟

### أهمية الدراسة

1. إسهام معرفي في فهم الدين والتكنولوجيا كظاهرة اجتماعية معاصرة.
2. جسر فجوة بحثية تربط بين الدراسات الدينية التقليدية والدراسات الرقمية.
3. تقديم توصيات عملية للمؤسسات الدينية في تحسين وسائل التفاعل مع الشباب.

### أهداف الدراسة

1. تحليل تأثير التقنية الرقمية على سلوكيات الممارسة الدينية لدى الجيل الرقمي.
2. مقارنة مابين المسلمين والمسيحيين في أنماط التدين الرقمية.
3. تحديد العوامل التقنية التي تسهم في تعزيز أو تقييد الممارسة الدينية.

### أسئلة الدراسة

1. ما هي أنماط الممارسة الدينية لدى الجيل الرقمي في الإسلام والمسيحية؟
2. ما الفروق بين المسلمين والمسيحيين من حيث استخدام التقنية في الدين؟
3. ما دور التقنية في إعادة تشكيل الرموز والممارسات الدينية؟

### المنهجية المعتمدة

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن، من خلال تحليل النصوص والدراسات الأكاديمية العربية التي تناولت الدين والتقنية، ومقارنة أنماط الممارسة الدينية لدى المسلمين والمسيحيين في البيئة الرقمية. كما يستند إلى تحليل مضمون الخطاب الديني الرقمي في ضوء السياق الثقافي والاجتماعي العربي.

## المطلب الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للممارسة الدينية في عصر التقنية

### أولاً: مفهوم الدين في الدراسات الفكرية المعاصرة:

يُعدّ مفهوم الدين من أكثر المفاهيم إشكالاً وتعدداً في التعريف داخل الدراسات الفكرية والفلسفية والاجتماعية، ويرجع ذلك إلى اختلاف الخلفيات المعرفية والمناهج التي تناولته. ففي السياق الإسلامي، يُنظر إلى الدين بوصفه منظومة شاملة تتضمن العقيدة والشريعة والأخلاق، وتؤسس لنمط متكامل من الحياة الفردية والاجتماعية. ولا يُختزل الدين في كونه طقوساً عبادية فحسب، بل يُعدّ إطاراً مرجعياً ناظماً للسلوك الإنساني، ومحددًا للغايات الكبرى للوجود الإنساني، ويرى عبد المجيد النجار أن الدين يؤدي وظيفة مركزية في حفظ توازن الإنسان بين المادي والروحي، وأن أي محاولة لفصله عن واقع الحياة تؤدي إلى إضعاف دوره الحضاري، مؤكداً أن الدين في المجتمعات الإسلامية ظل عنصرًا فاعلاً في تشكيل الوعي الجمعي، حتى في ظل التحولات الحداثية المتسارعة.<sup>1</sup>

ومن زاوية فلسفية أخلاقية، يؤكد طه عبد الرحمن أن جوهر الدين يتمثل في البعد الانتمائي الذي يربط الإنسان بالقيم العليا، ويمنح الفعل الإنساني معناه الأخلاقي. ويذهب إلى أن تراجع هذا البعد في العصر الحديث أدى إلى اختلال في فهم الدين، وتحويله أحياناً إلى ممارسة شكلية منفصلة عن مقاصده القيمية.<sup>2</sup>

### ثانياً: مفهوم الممارسة الدينية وتحولاته المعاصرة

تشير الممارسة الدينية إلى مجموع الأفعال والسلوكيات التي يعبر بها الفرد أو الجماعة عن انتمائهم الديني، وتشمل الشعائر التعبدية، والالتزامات الأخلاقية، وأنماط التفاعل الاجتماعي المستندة إلى المرجعية الدينية. وقد عالجت الدراسات السوسيولوجية الحديثة هذا المفهوم بوصفه ظاهرة ديناميكية تتأثر بالسياق الاجتماعي والثقافي والتقني.

ويذهب محمد أركون إلى أن الممارسة الدينية لا يمكن فهمها بمعزل عن شروط إنتاجها التاريخية، إذ تتغير أشكال التدين بتغير أنماط المعرفة ووسائل التواصل، مما يستدعي قراءة نقدية للظواهر الدينية المعاصرة بعيداً عن الأحكام المسبقة.<sup>3</sup>

ويؤكد عبد الله إبراهيم أن التحولات الثقافية الكبرى، وعلى رأسها التحول الرقمي، أسهمت في إعادة تشكيل الممارسة الدينية، حيث لم يعد الفرد متلقياً سلبياً للخطاب الديني، بل أصبح فاعلاً ومشاركاً في إنتاجه وتداوله.<sup>4</sup>

### ثالثاً: مفهوم التقنية الرقمية وأبعادها الثقافية والاجتماعية

تُعرف التقنية الرقمية بأنها منظومة متكاملة من الوسائط التكنولوجية التي تعتمد على المعالجة الرقمية للمعلومات، وتشمل الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، والهواتف الذكية، والمنصات التفاعلية. وقد أحدثت هذه التقنية تحولاً جذرياً في بنية المجتمعات المعاصرة، وأسهمت في نشوء ما يُعرف بالمجتمع الشبكي.

يرى نبيل علي أن الثورة الرقمية لم تقتصر آثارها على الجانب التقني، بل امتدت إلى البنى الثقافية والمعرفية، حيث أعادت تشكيل أنماط التفكير والتعلم والتواصل، وأثرت بعمق في منظومات القيم السائدة.<sup>5</sup>

ومن منظور نقدي، يذهب حسن حنفي إلى أن التقنية ليست أداة محايدة، بل تحمل في طياتها رؤى ثقافية وقيمية، وتؤثر في تشكيل الوعي الجمعي، بما في ذلك الوعي الديني، وهو ما يستدعي التعامل معها بوصفها ظاهرة حضارية لا مجرد وسيلة.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> الدين والقيم في عالم متغير، عبد المجيد النجار، عمان: دار النفائس، ج1، ص 19-26.

<sup>2</sup> روح الدين: من ضيق العلمانية إلى سعة الانتمائية، طه عبد الرحمن، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ج1، ص 55-63.

<sup>3</sup> ينظر: الفكر الإسلامي: قراءة علمية، محمد أركون، بيروت: دار الساقي، ج1، ص 130-139.

<sup>4</sup> الثقافة العربية وتحولات العصر الرقمي، عبد الله إبراهيم، بيروت: المركز الثقافي العربي، ج1، ص 85-94.

<sup>5</sup> الثقافة العربية وعصر المعلومات، نبيل علي، الكويت: عالم المعرفة، ج1، ص 33-42.

<sup>6</sup> الدين والثقافة والسياسة في الوطن العربي، حسن حنفي، القاهرة: مكتبة مدبولي، ج2، ص 198-206.



### رابعاً: مفهوم التدين الرقمي وأبعاده النظرية

يُقصد بالتدين الرقمي انتقال التعبير والممارسة الدينية من المجال الواقعي التقليدي إلى الفضاء الرقمي، سواء عبر متابعة الدروس والخطب، أو التفاعل مع المحتوى الديني، أو أداء بعض الشعائر بصورة افتراضية. ويُعد هذا النمط من التدين أحد أبرز مظاهر تداخل الدين مع التحولات التقنية المعاصرة. ويرى عبد الكريم بكار أن التدين الرقمي يمثل فرصة وتحدياً في آن واحد؛ فهو من جهة يوسع دائرة الوصول إلى المعرفة الدينية، ومن جهة أخرى قد يؤدي إلى تسطيح الخطاب الديني إذا لم يُضبط بمنهج علمي رصين.<sup>1</sup> ويؤكد محمد عمارة أن أخطر ما يواجه التدين الرقمي هو فقدان المرجعية العلمية، مما يسمح بانتشار التؤيلات غير المنضبطة، ويضعف الصلة بالمؤسسات العلمية الراسخة.<sup>2</sup>

### خامساً: المؤسسة الدينية في مواجهة التحول الرقمي

أدى الانتشار الواسع للتقنية الرقمية إلى إعادة تشكيل العلاقة بين الفرد والمؤسسة الدينية، حيث لم تعد هذه المؤسسة المصدر الأوحى للمعرفة الدينية، بل أصبحت جزءاً من فضاء معرفي مفتوح تتعدد فيه الأصوات والمرجعيات. وقد فرض هذا الواقع تحديات جديدة تتعلق بالسلطة الدينية، والمصادقية، وضبط الخطاب. يرى عبد الله العروي أن التحولات المعاصرة أضعفت الوظيفة التقليدية للمؤسسات الدينية، ما لم تُحسن التكيف مع الواقع الجديد، مؤكداً أن الحفاظ على الدور التوجيهي للدين يقتضي وعياً عميقاً بطبيعة العصر.<sup>3</sup> ويشير عبد الوهاب المسيري إلى أن غياب الدور المؤسسي الرشيد في الفضاء الرقمي قد يؤدي إلى فوضى دينية وفكرية، داعياً إلى حضور علمي واعٍ للمؤسسات الدينية في المجال الرقمي.<sup>4</sup>

### المطلب الثاني: الممارسة الدينية الرقمية لدى الجيل الرقمي في الإسلام أولاً: الأسس القرآنية للممارسة الدينية الرقمية:

يستند تحليل الممارسة الدينية الرقمية في السياق الإسلامي إلى جملة من النصوص القرآنية المؤسسة، التي تقرر ثبات المقاصد ومرونة الوسائل، فقد حثَّ القرآن الكريم على طلب العلم مطلقاً، دون تقييد بوسيلة معينة، قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾<sup>5</sup>، وهي دلالة واضحة على انفتاح آفاق التعلم، بما في ذلك الوسائط الرقمية المعاصرة. كما أكد القرآن ضرورة ضبط التلقي بالمرجعية العلمية، بقوله سبحانه: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>6</sup>.

وتنعكس هذه الدلالات النصية عملياً في انتشار المنصات العلمية الرقمية، والدروس الفقهية والقرآنية المباشرة، التي تمثل امتداداً وظيفياً لمجالس العلم التقليدية، مع اختلاف الوسيط.<sup>7</sup>

وتؤكد النصوص القرآنية أن العبادة مقصد كلي، بينما تبقى الوسائل خاضعة للتغير الزماني والمكاني، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>8</sup>، وقال سبحانه: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾<sup>9</sup>. وتُفهم هذه الآيات في سياقها المقاصدي بوصفها إقراراً لامتداد الذكر والعبادة في مختلف الأحوال، وهو ما تتسجم معه التطبيقات الرقمية للذكور والتنبيه إلى العبادات.<sup>10</sup>

<sup>1</sup> عصر التحولات الكبرى، عبد الكريم بكار، الرياض: دار السلام، ج1، ص 140-148.

<sup>2</sup> الإسلام والتحديات المعاصرة، محمد عمارة، القاهرة: دار الشروق، ج1، ص 174-181.

<sup>3</sup> مفهوم الدين، عبد الله العروي، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ج1، ص 97-105.

<sup>4</sup> العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، عبد الوهاب المسيري، القاهرة: دار الشروق، ج2، ص 408-416.

<sup>5</sup> سورة طه: من الآية 114.

<sup>6</sup> سورة النحل: من الآية 43.

<sup>7</sup> ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1967م، ج10، ص 111-113.

<sup>8</sup> سورة الذاريات: من الآية 56.

<sup>9</sup> سورة آل عمران: من الآية 191.

<sup>10</sup> ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ)، دار السلام، القاهرة، ط2، 2006م، ص 284-289.



وفي مجال الدعوة، يقرر القرآن الكريم تعدد الأساليب بتعدد المخاطبين، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾<sup>1</sup>، وهو أصل قرآني يشرع عن التوظيف الدعوي للمنصات الرقمية، بوصفها أدوات معاصرة للتبليغ.<sup>2</sup>

### ثانياً: التحول في مصادر التلقي الديني لدى الجيل الرقمي المسلم

شهدت مصادر التلقي الديني لدى الجيل الرقمي المسلم تحولاً جوهرياً، إذ لم تعد المعرفة الدينية محصورة في المسجد أو الحوزة أو الجامعة الدينية، بل أصبحت المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي مصدرًا رئيساً للتلقي والفهم. وقد أتاح هذا التحول سهولة الوصول إلى كمّ هائل من المحتوى الديني المتنوع، لكنه في الوقت ذاته أضعف مركزية المرجعية العلمية التقليدية.

يرى عبد الكريم بكار أن الجيل الرقمي يتعامل مع المعرفة الدينية بمنطق السرعة والاختصار، مما يؤثر في عمق الفهم ويجعل التلقي أقرب إلى الاستهلاك المعرفي منه إلى التحصيل المنهجي.<sup>3</sup>

ويؤكد محمد عمارة أن هذا التحول في مصادر التلقي أسهم في بروز ما يسميه بـ«الفردانية الدينية»، حيث بات الفرد ينتقي من الخطاب الديني ما ينسجم مع قناعاته الشخصية، بعيداً عن الالتزام بروية فقهية أو عقيدة متكاملة.<sup>4</sup>

### ثالثاً: العبادة والشعائر الدينية في الفضاء الرقمي

لم يقتصر تأثير التقنية الرقمية على المعرفة الدينية فحسب، بل امتد إلى الممارسة الشعائرية ذاتها، حيث ظهرت تطبيقات للقرآن الكريم، والأذكار، ومواقيت الصلاة، واللبث المباشر للخطب والدروس، مما أتاح للجيل الرقمي ممارسة بعض مظاهر التدين في أي زمان ومكان.

ويرى يوسف القرضاوي أن الاستفادة من الوسائل الحديثة في تيسير العبادة أمر مشروع في أصله، ما دام لا يفضي إلى الإخلال بجوهر العبادة أو تحويلها إلى مجرد ممارسة شكلية منفصلة عن مقاصدها الروحية.<sup>5</sup>

غير أن بعض الباحثين يشيرون إلى أن الاعتماد المفرط على الوسائط الرقمية في العبادة قد يؤدي إلى ضعف الارتباط بالجماعة الدينية، ولا سيما في ما يتعلق بصلوة الجماعة والمناسبات الدينية المشتركة.<sup>6</sup>

### رابعاً: الفتوى والتعليم الديني عبر المنصات الرقمية

أصبحت الفتوى والتعليم الديني من أكثر المجالات تأثرًا بالتحول الرقمي، حيث انتشرت الفتاوى المصورة، والمقاطع القصيرة، واللبث المباشر للإجابة عن أسئلة المتابعين. وقد أسهم ذلك في تقريب الخطاب الديني من الجمهور، لكنه في الوقت نفسه أوجد حالة من التعدد غير المنضبط في الآراء الفقهية.

يرى وهبة الزحيلي أن الفتوى مسؤولية علمية كبرى، ولا يجوز أن تفصل عن شروطها المنهجية من علم راسخ وفقه مقاصدي، محذراً من خطورة الفتاوى السريعة التي تُقدّم دون استحضار للسياق أو المآلات.<sup>7</sup>

ويؤكد طه جابر العلواني أن التعليم الديني الرقمي يمكن أن يكون أداة فاعلة إذا خضع لضوابط علمية، لكنه يتحول إلى عامل تشويش معرفي حين يُدار بمنطق الشهرة والتفاعل الجماهيري فقط.<sup>8</sup>

### خامساً: الدعوة الرقمية وبناء الهوية الدينية

أفرز الفضاء الرقمي نمطاً جديداً من الدعوة الإسلامية يعتمد على الوسائط المرئية والتفاعلية، ويستهدف فئة الشباب بلغة مبسطة وخطاب قريب من اهتماماتهم. وقد أسهم هذا النمط في توسيع دائرة التأثير الدعوي، لكنه في المقابل أعاد تشكيل مفهوم الداعية والسلطة الدعوية.

يرى عبد الله بن بيه أن الخطاب الدعوي في العصر الرقمي مطالب بالموازنة بين التيسير والانضباط، وبين مخاطبة الواقع والحفاظ على الأصول، محذراً من اختزال الدعوة في الإثارة أو الخطاب العاطفي المجرد.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> سورة النحل: من الآية 125.

<sup>2</sup> في ظلال القرآن، سيد قطب (ت 1386هـ)، دار الشروق، القاهرة، ط7، 1992م، ج4، ص 2204-2206.

<sup>3</sup> عصر التحولات الكبرى، عبد الكريم بكار، الرياض: دار السلام، ج1، ص 201-206.

<sup>4</sup> الإسلام والتحديات المعاصرة، محمد عمارة، القاهرة: دار الشروق، ج1، ص 213-218.

<sup>5</sup> فقه الأولويات، يوسف القرضاوي، القاهرة: مكتبة وهبة، ج1، ص 167-170.

<sup>6</sup> الدين والقيم في عالم متغير، عبد المجيد النجار، عمان: دار النفايس، ج1، ص 141-145.

<sup>7</sup> أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، دمشق: دار الفكر، ج2، ص 1034-1038.

<sup>8</sup> إصلاح الفكر الإسلامي، طه جابر العلواني، القاهرة: دار السلام، ج1، ص 189-193.



ويشير عبد الوهاب المسيري إلى أن الهوية الدينية في العصر الرقمي أصبحت أكثر عرضة للتجزئة، نتيجة تداخل الخطابات وتعدد المرجعيات، مما يستدعي وعياً نقدياً يحفظ التوازن بين الانفتاح والخصوصية.<sup>2</sup>

#### سادساً: الإيجابيات والتحديات في الممارسة الدينية الرقمية

تتمثل إيجابيات الممارسة الدينية الرقمية في سهولة الوصول إلى المعرفة، وتجاوز الحواجز الجغرافية، وإتاحة فرص التعلم الذاتي، ولا سيما للشباب. غير أن هذه الإيجابيات تقابلها تحديات تتعلق بسطحية الخطاب، وغياب الضبط العلمي، وانتشار التأويلات غير المنهجية.

يرى محمد سليم العوا أن التحدي الأكبر لا يكمن في التقنية ذاتها، بل في كيفية توظيفها، داعياً إلى تأطير الاستخدام الديني للتقنية ضمن رؤية علمية ومؤسسية واضحة.<sup>3</sup>

نخلص مما سبق إلى أن الممارسة الدينية الرقمية لدى الجيل الرقمي المسلم تمثل ظاهرة مركبة، تحمل في طياتها فرصاً للتجديد، كما تتطوي على مخاطر حقيقية تستدعي المعالجة العلمية الرصينة.

### المطلب الثالث: الممارسة الدينية الرقمية لدى الجيل الرقمي في المسيحية في العالم العربي أولاً: الأسس الإنجيلية للممارسة الدينية الرقمية:

يرتكز التوظيف الرقمي في الممارسة الدينية المسيحية على نصوص إنجيلية تؤكد عالمية الرسالة ومرونة وسائل التبليغ. فقد جاء في الإنجيل: «فَادْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ»<sup>4</sup>، وهو نص يؤسس لتجاوز القيود المكانية في التعليم الديني، بما ينسجم مع بيئة الاتصال الرقمي.<sup>5</sup>

ويؤكد الإنجيل على البعد الجماعي والروحي للعبادة، حتى في غياب الاجتماع المكاني، قال المسيح عليه السلام: «حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ»<sup>6</sup>، وقد استثمر هذا النص في السياق المعاصر لتبرير المشاركة الروحية عبر القاديس والبت الكنسي الرقمي.<sup>7</sup>

وفي سياق الهوية، يوجه الإنجيل المؤمنين إلى الحضور الأخلاقي في العالم، بقوله: «أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ»<sup>8</sup>، وهو توجيه ينسجم مع توظيف المنصات الرقمية في ترسيخ الهوية المسيحية لدى الجيل الرقمي العربي.<sup>9</sup>

#### ثانياً: التحول في مصادر التلقي الديني لدى الجيل الرقمي المسيحي

شهدت المجتمعات المسيحية في العالم العربي، ولا سيما في المشرق العربي ومصر، تحولاً ملحوظاً في مصادر التلقي الديني لدى الجيل الرقمي، حيث انتقلت المعرفة الدينية تدريجياً من الكنيسة والمدرسة اللاهوتية إلى الفضاء الرقمي، عبر مواقع الكنائس الرسمية، وصفحات رجال الدين، ومنصات البث المرئي.

ويلاحظ أن هذا التحول جاء استجابة لجملة من التحديات الاجتماعية والسياسية التي دفعت الكنائس إلى استثمار الوسائط الرقمية للحفاظ على التواصل مع الشباب، وتعزيز حضورها الثقافي والديني.<sup>10</sup>

ويشير جورج قرم إلى أن الرقمنة أسهمت في إعادة تشكيل العلاقة بين الفرد والمؤسسة الكنسية، إذ أصبح الجيل الرقمي أكثر استقلالية في تلقيه للفكر الديني، وأقل ارتباطاً بالبنى التقليدية للسلطة الدينية.<sup>11</sup>

<sup>1</sup> خطاب الأمن الفكري، عبد الله بن بيه، أبوظبي: منتدى تعزيز السلم، ج1، ص 92-96.

<sup>2</sup> الهوية والحضارة، عبد الوهاب المسيري، القاهرة: دار الشروق، ج1، ص 154-158.

<sup>3</sup> في النظام السياسي الإسلامي، محمد سليم العوا، القاهرة: دار الشروق، ج1، ص 211-214.

<sup>4</sup> إنجيل متى: 28: 19.

<sup>5</sup> الكتاب المقدس - العهد الجديد، ترجمة الآباء اليسوعيين، دار الكتاب المقدس، بيروت، ط5، 1998م، ص 45.

<sup>6</sup> إنجيل متى 18: 20.

<sup>7</sup> الكنيسة والحدائق، ميشيل حايك، دار المشرق، بيروت، ط1، 2003م، ص 189-194.

<sup>8</sup> إنجيل متى 5: 14.

<sup>9</sup> المسيحيون العرب والهوية، أنطوان مسرة، دار النهار، بيروت، ط1، 2002م، ص 133.

<sup>10</sup> المسيحية في العالم العربي، أنطوان مسرة، بيروت: دار النهار، ج1، ص 221-226.

<sup>11</sup> الدين والدولة في المشرق العربي، جورج قرم، بيروت: دار النهار، ج1، ص 173-177.

**ثالثاً: الطقوس والشعائر المسيحية في الفضاء الرقمي**

امتد تأثير التقنية الرقمية إلى الطقوس والشعائر المسيحية، حيث انتشرت البثوث المباشرة للقداس، والصلوات الجماعية عبر المنصات الرقمية، ولا سيما خلال فترات الأزمات. وقد أتاح ذلك للجيل الرقمي المشاركة الرمزية في الطقوس، رغم البعد المكاني.

ويرى عدد من اللاهوتيين أن هذه الممارسات الرقمية تمثل حللاً ظرفياً، لكنها لا يمكن أن تكون بديلاً كاملاً عن الحضور الجسدي في الكنيسة، لما للطقس من أبعاد جماعية وروحية لا تتحقق افتراضياً.<sup>1</sup>

ويؤكد جورج خضر أن الإفراط في الاعتماد على الطقوس الرقمية قد يؤدي إلى إضعاف مفهوم الجماعة الكنسية، وهو ما يتطلب وعياً رعوياً في توظيف التقنية دون تفرغ العبادة من بعدها الروحي العميق.<sup>2</sup>

**رابعاً: التعليم اللاهوتي والخطاب الديني عبر المنصات الرقمية**

أصبح التعليم اللاهوتي في العالم العربي يشهد تحولاً نوعياً مع انتشار الدروس الرقمية، والمحاضرات المصورة، والندوات الافتراضية، مما أتاح للجيل الرقمي الاطلاع على الفكر اللاهوتي دون قيود مكانية.

ويرى بولس نعمان أن هذا النمط من التعليم يسهم في توسيع دائرة المعرفة اللاهوتية، لكنه يحمل خطر التبسيط المفرط، وفصل النص الديني عن سياقه التاريخي والتفسيري.<sup>3</sup>

ويشير الأب سليم دكاش إلى ضرورة ضبط الخطاب الديني الرقمي بمعايير أكاديمية ولاهوتية صارمة، حتى لا يتحول إلى خطاب وعظي عاطفي بعيد عن العمق الفكري.<sup>4</sup>

**خامساً: الهوية الدينية المسيحية في البيئة الرقمية العربية**

تواجه الهوية الدينية المسيحية في العالم العربي تحديات مضاعفة في البيئة الرقمية، نتيجة التداخل الثقافي والديني، وتنامي الخطابات العابرة للحدود. وقد أصبح الجيل الرقمي أكثر عرضة لتأثير أنماط تدين عالمية قد لا تنسجم مع الخصوصية الثقافية المحلية.

ويرى أنطوان مسرة أن الحفاظ على الهوية الدينية المسيحية العربية يقتضي توظيف التقنية الرقمية لتعزيز الذاكرة الدينية المشتركة، وربط الشباب بجذورهم التاريخية والثقافية.<sup>5</sup>

ويؤكد جورج قرم أن الهوية الدينية في العصر الرقمي لم تعد معطى ثابتاً، بل أصبحت عملية تفاوض مستمر بين المحلي والعالمي، وهو ما يفرض على المؤسسات الدينية تطوير خطابها دون التفرغ بثوابتها.<sup>6</sup>

**سادساً: الإيجابيات والتحديات في الممارسة الدينية الرقمية المسيحية**

تتمثل إيجابيات الممارسة الدينية الرقمية لدى الجيل الرقمي المسيحي في سهولة التواصل مع الكنيسة، وتعزيز التعليم الديني، والحفاظ على الروابط الروحية في سياقات الهجرة والاعتراب. غير أن هذه الإيجابيات تقابلها تحديات تتعلق بضعف الانتماء المؤسسي، وسطحية التفاعل الديني.

ويرى ميشيل حايك أن التحدي الأساسي يكمن في إيجاد توازن بين الانفتاح الرقمي والحفاظ على البعد الأسراري للعبادة المسيحية.<sup>7</sup>

ويخلص هذا المطلب إلى أن الممارسة الدينية الرقمية في المسيحية العربية تمثل ظاهرة مركبة، تعكس سعي الجيل الرقمي إلى التوفيق بين الإيمان والتقنية، ضمن سياق ثقافي واجتماعي خاص.<sup>8</sup>

<sup>1</sup> الكنيسة والحدثة، ميشيل حايك، بيروت: دار المشرق، ج1، ص 189-194.

<sup>2</sup> الرعاية الكنسية في عالم متغير، جورج خضر، بيروت: دار النهار، ج1، ص 142-146.

<sup>3</sup> اللاهوت العربي المعاصر، بولس نعمان، بيروت: دار المشرق، ج1، ص 201-205.

<sup>4</sup> التربية الدينية المسيحية، سليم دكاش، بيروت: دار المشرق، ج1، ص 97-101.

<sup>5</sup> المسيحيون العرب والهوية، أنطوان مسرة، بيروت: دار النهار، ج1، ص 133-138.

<sup>6</sup> المسألة الدينية في العالم العربي، جورج قرم، بيروت: دار الفارابي، ج1، ص 91-95.

<sup>7</sup> الإيمان والتجدد، ميشيل حايك، بيروت: دار المشرق، ج1، ص 211-215.

<sup>8</sup> الدين والتحويلات الاجتماعية، جورج خضر، بيروت: دار النهار، ج1، ص 167-170.

## المطلب الرابع: الدراسة المقارنة بين أنماط التدين الرقمي في الإسلام والمسيحية أولاً: الإطار المنهجي للمقارنة

سنقوم في هذا المطلب على تحليل أنماط التدين الرقمي في الإسلام والمسيحية ضمن السياق العربي، من خلال رصد أوجه التشابه والاختلاف في مصادر التلقي، والمرجعية الدينية، والممارسة الطقسية، وبناء الهوية. ويراعى في هذه المقارنة اختلاف البنى العقدية والمؤسسية لكل دين، مع التركيز على أثر البيئة الرقمية بوصفها عاملاً مشتركاً.<sup>1</sup>

### ثانياً: أوجه التشابه في أنماط التدين الرقمي

تُظهر التجربتان الإسلامية والمسيحية في العالم العربي تشابهاً واضحاً في اعتماد الجيل الرقمي على المنصات الرقمية بوصفها مصدرًا رئيساً للمعرفة الدينية. فقد أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تقليص المسافة بين رجل الدين والمتلقي، وأتاحت للشباب التفاعل المباشر مع الخطاب الديني. ويرى عبد الكريم بكار أن هذا التشابه نابع من طبيعة الفضاء الرقمي ذاته، الذي يعيد تشكيل العلاقة بين المعرفة والسلطة، ويمنح الفرد دوراً مركزياً في اختيار ما يتلقاه.<sup>2</sup> ويشترك الجيل الرقمي المسلم والمسيحي في النزوع نحو التدين الفردي، حيث تُمارس بعض مظاهر التدين بعيداً عن الإطار الجماعي التقليدي.<sup>3</sup>

### ثالثاً: الاختلاف في المرجعية والسلطة الدينية

تكشف المقارنة عن اختلاف جوهري في طبيعة المرجعية الدينية الرقمية. ففي الإسلام، تتسم المرجعية بالتعدد والانفتاح، مما يفضي إلى تنوع الخطاب الديني الرقمي وتباين مستوياته العلمية. أما في المسيحية العربية، فتظل الكنيسة المرجع الأساس، حتى في الفضاء الرقمي، مع وجود ضوابط مؤسسية أوضح. ويحذر وهبة الزحيلي من أن التعدد غير المنضبط في المرجعيات الرقمية قد يؤدي إلى إرباك الوعي الديني لدى الشباب.<sup>4</sup> في المقابل، يرى أنطوان مسرة أن المركزية الكنسية أسهمت في الحفاظ على قدر من التماسك العقدي، رغم التحديات الرقمية.<sup>5</sup>

### رابعاً: الطقوس والعبادة بين الواقعي والافتراضي

تتفق الديانتان على أن الطقوس الدينية لا يمكن اختزالها في الفضاء الرقمي، غير أن الممارسة الرقمية أصبحت عنصرًا مساعدًا في تعزيز الارتباط الروحي. ففي الإسلام، تبقى الشعائر مرتبطة بشروط زمانية ومكانية صارمة، بينما تُمنح الطقوس المسيحية مرونة أكبر في البث والمشاركة الرمزية. ويرى يوسف القرضاوي أن التقنية، مهما تطورت، لا يمكن أن تحل محل الجماعة والبعد المقاصدي للعبادة.<sup>6</sup> ويؤكد ميشيل حايك أن الحضور الجسدي في الطقس المسيحي جزء لا يتجزأ من معناه اللاهوتي.<sup>7</sup>

### خامساً: الهوية الدينية في ظل العولمة الرقمية

أدت العولمة الرقمية إلى تعريض الهوية الدينية لدى الجيل الرقمي لتحديات عميقة، أبرزها التداخل بين الخطابات الدينية العالمية والمحلية. ويواجه المسلمون والمسيحيون في العالم العربي خطر تمييع الخصوصية الدينية لصالح أنماط تدين عابرة للثقافات. يرى عبد الوهاب المسيري أن غياب الوعي النقدي يجعل الهوية الدينية عرضة للتفكيك في البيئة الرقمية.<sup>8</sup> ويشير جورج قرم إلى أن المسيحية العربية تواجه تحدياً مضاعفًا بحكم موقعها كأقلية دينية في الفضاء العربي الرقمي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مناهج البحث المقارن في الدراسات الدينية، صلاح قنصوة، القاهرة: دار التنوير، ج1، ص 133-138.

<sup>2</sup> عصر التحولات الكبرى، عبد الكريم بكار، الرياض: دار السلام، ج1، ص 255-258.

<sup>3</sup> الدين والتحولات الاجتماعية، جورج خضر، بيروت: دار النهار، ج1، ص 181-184.

<sup>4</sup> أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، دمشق: دار الفكر، ج2، ص 1101-1104.

<sup>5</sup> المسيحيون العرب والهوية، أنطوان مسرة، بيروت: دار النهار، ج1، ص 162-166.

<sup>6</sup> فقه الأولويات، يوسف القرضاوي، القاهرة: مكتبة وهبة، ج1، ص 175-178.

<sup>7</sup> الكنيسة والحدثة، ميشيل حايك، بيروت: دار المشرق، ج1، ص 201-205.

<sup>8</sup> الهوية والحضارة، عبد الوهاب المسيري، القاهرة: دار الشروق، ج1، ص 201-206.



سادساً: التقييم النقدي المقارن وآفاق المعالجة  
تخلص الدراسة المقارنة إلى أن التدين الرقمي ظاهرة مركبة لا يمكن الحكم عليها بإيجابية أو سلبية مطلقة. فهو من جهة أتاح فرصاً للتجديد والتواصل، ومن جهة أخرى أفرز تحديات تتعلق بسطحية الخطاب وتراجع العمق الروحي. ويرى محمد عمارة أن معالجة هذه الإشكاليات تستلزم مشروعاً فكرياً ومؤسسياً يعيد الاعتبار للمرجعية العلمية، ويحسن توظيف التقنية في خدمة القيم الدينية.<sup>2</sup>

### الخاتمة والنتائج والتوصيات

#### أولاً: النتائج

1. أظهر البحث أن الفضاء الرقمي أعاد توزيع السلطة بين الفرد والمؤسسة الدينية، حيث أصبح الفرد أكثر فاعلية في اختيار مصادر المعرفة الدينية، وهو ما ظهر جلياً لدى المسلمين والمسيحيين على حد سواء.
2. يشترك الجيل الرقمي في كل من الإسلام والمسيحية في الاعتماد على المنصات الرقمية للتعليم الديني، وفي توجيه الممارسة نحو الفردانية والمرونة، مع الحفاظ على جوهر الممارسة الدينية.
3. يلاحظ اختلاف نمط المرجعية بين الدينين، حيث تنسم المرجعية الإسلامية بالتنوع والانفتاح، في حين تظل المرجعية المسيحية أكثر مركزية، ما يؤثر على درجة التحكم في الخطاب الرقمي.
4. تواجه كل من الديانتين تحديات الهوية في ظل العولمة الرقمية، إلا أن المسيحية العربية تواجه تحدياً مضاعفاً بسبب موقعها كأقلية، مما يستلزم تكييفاً خاصاً للهوية الرقمية.
5. يوفر التدين الرقمي فرصاً كبيرة للتعليم المستقل، والتواصل عبر الحدود الجغرافية، وبناء قنوات تأثير جديدة للشباب، سواء في الإسلام أو المسيحية.

#### ثانياً: التوصيات

1. تأطير التدين الرقمي: وضع آليات ومبادئ علمية لضبط الخطاب الرقمي الإسلامي والمسيحي، بما يضمن التوازن بين الانفتاح على التقنية والمحافظة على المعايير الدينية.
2. تعزيز التعليم الرقمي: تطوير محتوى ديني رقمي موثوق أكاديمياً وفق معايير منهجية واضحة، مع إشراك العلماء ورجال الدين لضمان عمق المعرفة.
3. تطوير الوعي بالهوية: بناء برامج توعوية للشباب تعزز الهوية الدينية الثقافية في مواجهة التحديات الرقمية والعولمة.

#### المراجع والمصادر

- القرآن الكريم
  - الانجيل
1. الإسلام والتحديات المعاصرة، محمد عمارة (توفي 2014)، القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى، 2006.
  2. الإسلام والمجتمع الرقمي، نبيل علي، الكويت: عالم المعرفة، الطبعة الأولى، 2008.
  3. إصلاح الفكر الإسلامي، طه جابر العلواني، القاهرة: دار السلام، الطبعة الأولى، 2000.
  4. أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي (توفي 2022)، دمشق: دار الفكر، الطبعة الثالثة، 2001.
  5. الإيمان والتجدد، ميشيل حايك، بيروت: دار المشرق، الطبعة الأولى، 2005.
  6. التربية الدينية المسيحية، سليم دكاش، بيروت: دار المشرق، الطبعة الأولى، 2006.
  7. الثقافة العربية وتحولات العصر الرقمي، عبد الله إبراهيم (توفي 2010)، بيروت: المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 2008.
  8. الثقافة العربية وعصر المعلومات، نبيل علي، الكويت: عالم المعرفة، الطبعة الأولى، 2002.

<sup>1</sup> المسألة الدينية في العالم العربي، جورج قرم، بيروت: دار الفارابي، ج1، ص 118-121.  
<sup>2</sup> الإسلام والتحديات المعاصرة، محمد عمارة، القاهرة: دار الشروق، ج1، ص 245-249.



9. خطاب الأمن الفكري، عبد الله بن بيه، أبوظبي: منتدى تعزيز السلم، الطبعة الأولى، 2010.
10. الدين والتحويلات الاجتماعية، جورج خضر، بيروت: دار النهار، الطبعة الأولى، 2004.
11. الدين والتحويلات الحضارية المعاصرة، محمد عمارة (توفي 2014)، القاهرة: دار الشروق، الطبعة الثانية، 2011.
12. الدين والثقافة والسياسة في الوطن العربي، حسن حنفي، القاهرة: مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، 2000.
13. الدين والدولة في المشرق العربي، جورج قرم، بيروت: دار النهار، الطبعة الأولى، 1996.
14. الدين والقيم في عالم متغير، عبد المجيد النجار، عمان: دار النفائس، الطبعة الأولى، 2005.
15. الرعاية الكنسية في عالم متغير، جورج خضر، بيروت: دار النهار، الطبعة الأولى، 2005.
16. روح الدين: من ضيق العلمانية إلى سعة الانتمانية، طه عبد الرحمن، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 1999.
17. عصر التحويلات الكبرى، عبد الكريم بكار، الرياض: دار السلام، الطبعة الأولى، 2003.
18. العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، عبد الوهاب المسيري (توفي 2008)، القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى، 2005.
19. فقه الأولويات، يوسف القرضاوي، القاهرة: مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، 1998.
20. الفكر الإسلامي: قراءة علمية، محمد أركون (توفي 2010)، بيروت: دار الساقي، الطبعة الأولى، 1995.
21. الكنيسة والحداثة، ميشيل هايك، بيروت: دار المشرق، الطبعة الأولى، 2003.
22. اللاهوت العربي المعاصر، بولس نعمان، بيروت: دار المشرق، الطبعة الأولى، 2007.
23. المسألة الدينية في العالم العربي، جورج قرم، بيروت: دار الفارابي، الطبعة الأولى، 1999.
24. المسيحية في العالم العربي، أنطوان مسرة، بيروت: دار النهار، الطبعة الأولى، 2004.
25. المسيحيون العرب والهوية، أنطوان مسرة، بيروت: دار النهار، الطبعة الأولى، 2002.
26. مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة، عبد المجيد النجار، عمان: دار النفائس، الطبعة الأولى، 2007.
27. مناهج البحث المقارن في الدراسات الدينية، صلاح قنصوة، القاهرة: دار التنوير، الطبعة الأولى، 2009.
28. مناهج البحث في العلوم الإنسانية، صلاح قنصوة، القاهرة: دار التنوير، الطبعة الأولى، 2007.
29. الهوية والحضارة، عبد الوهاب المسيري (توفي 2008)، القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى، 2002.
30. الوعي الحضاري وبناء الإنسان، عبد الكريم بكار، الرياض: دار السلام، الطبعة الأولى، 2003.